ومن ثم وهب الله لهم من علمه وحلمه وجعلهم خير امة اخرجت للناس واعطاهم مرتبة
الشهادة على من سبقهم في القيامة فاقامهم مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام في
الشهادة عليهم وكمل لهم من المحاسن ما فرقه في الامم كما كمل لنبيهم عليه الصلاة والسلام
ما فرقه في الانبياء ولكتابهم ما فرقه في الكتب • وانهم لا يجتمعون على ضلالة كما في الحديث
المشهور واسانيده كثيرة • وشواهده متعددة من المرفوع وغيره • وان اجماعهم
حجة • واختلافهم رحمة • وفي حديث ضعيف منقطع اختلاف اصحابي لكم
رحمة • وفي رواية افتقي كلام الخطابي ان لها اصلا عنده وبه رد زعم كثير من
من الائمة ان لا اصل لها اختلاف امتي رحمة للناس وان الطاعون شهادة لهم
وعذاب على غيرهم • الخبر به رجاله ثقات وانهم حفظوا اثار رسولهم على قوانين
علم الحديث بما لم يوجد نظيره في امة • وان منهم اقطابا واوتادا ونجباء وابدالا
كما جاء في احاديث في الابدال ونحوهم وانهم يخرجون من قبورهم بلا ذنوب
لاستغفار المؤمنين لهم رواه الطبراني وغيره • وانهم اول من تنشق عنهم الارض
رواه ابو نعيم ويتميزون يوم القيامة بالغرة والتحجيل من اثار الوضوء رواه
البخاري اي ينادون بهذا الوصف ويكونون بهذه الصورة ويكونون مع نبيهم
على كوم مشرف في الموقف يغبطهم فيه جميع الامم رواه جماعة ويتميزون بسيما
السجود في وجوههم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو بياض شديد يعلو
وقال شهر ابن حوشب نور كالقمر ليلة البدر قال تعالى سيماهم في وجوههم
من اثر السجود الاية وقيل هذا في الدنيا وعليه قال ابن عباس السمت الحسن او
سمتا الاسلام او خشوعه • وقيل الصفرة في الوجه من اثر السهر ويؤتون كتبهم
بايمانهم • رواه احمد وغيره • ويسعى نورهم بين ايديهم كما صح به الخبر ويصل لهم
ما سعى لهم من صوم وحج وصدقة ودعاء وقراءة بل وكل عبادة عند كثيرين واية
اقول

وان نبي للانبيا الا ما شئ منسوخة او في حق الكافر • ويدخل منهم الجنة سبعون الفا
بغير حساب رواه الشيخان زاد الطبري والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون الفا
• بسبب ان في هذه الامة واربي هديك المخصوصين بهذه الخصائص التي لم توجد
لغيرهم من الامم **الفضت اي الانبيا** اي معجزاتهم لانفساخ شرايعهم بموتهم
وان من كان من بعد موسى الى عيسى انما هو مرسل بكتاب موسى **وآياتك** اي معجزاتك
في الناس قبل وجودك ومعه وبعد وفاتك **ما لهن انقضا** فيه العكس
نحولا من حولهم ولانهم يتلون لهن وردا لعجز على القدر اما الاولان فقد مر منهما
جملة مما في كتب الله تعالى من ذكره ونعته • وخروجه بارض العرب • وما جرى بين
يدي ايام مولده ومبعثه من الامور العجيبة الموهنة للكفر ولاهله والمؤيدة
لشان العرب كقصة الفيل وعقاب اهله وخمود نار فارس وسقوط شرافات
ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة وخمود نار رحبة وما سمع من الهواتف الصائحة
به صلى الله عليه وسلم وبا وصافه وانتكاس الاصنام المعبودة لولادته صلى الله
عليه وسلم وتظليل الغمام له في سفره الى غير ذلك مما ورد في الاخبار الى بعثته
صلى الله عليه وسلم مما هو تاسيس لنبوته وارهاص لرسالته عليه الصلاة
والسلام واما الاخير فكثير جدا اذ في كل حين يقع لخواص امته من خوارق العادات
بسببه مما يدل على تعظيم قدره الكريم ما لا يحصى كما قال **والكرامات** الواقعة
منهم اي الناس **معجزات** اذ كل منهما امر خارق للعادة وانما يفترقان بالتحدي
وعدمه لكنها في الحقيقة معجزات لك **حازها من نوالك** اي عطايك وكرمك **الاوليا**
وكان القياس حازوها لكنه اظهر ليبين ان مراده بهم العائد على الناس خواصهم
وهم الاولياء جمع ولي فعيل بمعنى فاعل لانه والى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلم
يخرج عن امرهما ونهيهما الى ما يغضبهما او مفعول لان الله تعالى والاه بخوارق نعمه

Copyright King Saud University